المرشد إلى الكتاب المقدس

(العدد السادس)

وظائف العبرانيين وأعيادهم

«اُذْكُرْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّام تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ
وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَٱبْنُكَ
وَٱبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ ٱلَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ لِأَنْ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ ٱلرَّبُّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَٱسْتَرَاحَ فِي
ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. لِذٰلِكَ بَارَكَ ٱلرَّبُّ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَقَدَّسَهُ»

(خروج ٢٠: ٨ - ١١).

إعداد

أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
The Duties Of The Hebrews And Their Feasts
Vol. 06
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes
اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.
إعداد: أسامة خليل أندراوس
الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس
الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية
البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com
WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

وظائف العبرانيين

إن معرفة وظائف العبرانيين المختلفة والمتنوعة تفيد قارئ الكتاب المقدَّس إفادة تامة. لذلك أردنا أن نذكر عنها شيئاً هنا لفائدة قارئ هذا الكتاب.

إن الآباء الذين عاشوا في الدهور السالفة اشتهروا بطول أعمارهم، فآدم وشيث وأخنوخ وغيرهم كانوا من أهم وأشهر الشخصيات قبل الطوفان، ونوح وبنوه أشهرهم بعده! وأيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأولاده كانوا أيضاً من أشهر آباء العهد القديم. وكانوا أصولًا لشعوب عظيمة.

قد أقام الله الأنبياء الأفاضل بين شعب إسرائيل ليكونوا خدَّاماً لتدابيره الإلٰهية، كان أوَّلهم موسى وآخرهم ملاخي. وجميعهم كانوا يسعون في مقصد واحد ومتَّحدين بروحٍ واحدة ليعلِّموا تعاليم واحدة.

قد كانت وظيفة الكهنة في العهد القديم هي تقديم الذبائح لله. وقبل دعوة «هٰرون» كان الآباء والأخوة الأبكار يقدمون الذبائح كل واحد منه عن نفسه كما نرى في قصة قايين وهابيل، ونوح وأيوب وإبراهيم، أما بعد خروج الإسرائيليين من أرض مصر فكان الكهنوت بينهم مختصَّاً بسبط واحد على ثلاث درجات وهم رؤساء الكهنة، والكهنة، واللاويّين.

كان رئيس الكهنة هو أعلى مكانة بين الإسرائيليين لأنه بواسطته كان الله يعلن إرادته لبني إسرائيل. وكانت هذه الرتبة تورَّث لآل هٰرون، وكان البِكْر -إن لم يكن فيه عَيْباً- يُوَرَّث هذه الخدمة ليصبح رئيس الكهنة، فكان يخدم في الذبيحة اليومية بملابس فاخرة خاصةً يوم الكفَّارة، فكان يلبس صُدرةً ثمينة مرصَّعة بالجواهر، وعلى تلك الجواهر نُقِشَت

أسماء أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر علامة على أنه يحمل على صدره جمهور الإسرائيليين وليس مجرد جواهر زينة. وكان هذا الكاهن العظيم أو رئيس الكهنة رمزاً للمسيح (خروج ٢٨ و٢٩ ولاويين ١٦ وعبرانيين ٣، ٥ - ١٠. كما أن الكهنة كانوا رمزًا لخدَّام الإنجيل).

وكان الكهنة أيضاً من عائلة هٰرون وكانوا خدَّاماً للدين وفروضه من تقديم الذبائح اليومية والقيام بخدمة الخيمة العديدة وغيرها، وذلك تحت رئاسة رئيس الكهنة. وكان الكهنة منقسمين إلى أربع وعشرين فرقة وكل فرقة تخدم الهيكل أسبوعياً (١أخبار ٢٤).

أمَّا اللاويين فكانوا من نسل لاوي وليس هٰرون، وكانت درجتهم الكهنوتية أقل درجة سواء من الكهنة أو مساعديهم، إذ كانوا برتبة شمامسة اليوم. وهذه الرتبة السفلى كان يتقلَّدها كل سلائل موسى، وهذا يدل على أنه ليس راغباً في الافتخار وحُبِّ الظُّهور بل بالحري دعوته للخدمة المدعو لها! كما أن اللاويين كان يتفرَّقون في البلاد كمعلمين وضباط للشعب، ولم يكن لهم في البلاد أي عقار إلَّا ثمان وأربعين (٤٨) مدينة لأن الله كان ميراثهم، وكان الله قد عيَّن لهم عشور الأرض جزاءً للعمل بين الشعب (عدد ١٨ : ٢٠ - ٢٢، و٣٥: ١ - ٨).

إن الموهوبين كانوا خداماً متسلمين خدمة خيمة الاجتماع والهيكل، وكانت وظيفتهم شاقة إذ كانوا يجمعون الحطب ويستقون الماء. ويُظنّ أن هؤلاء هم الكنعانيون الذين عُفي عنهم ولم يُقتلوا (يشوع ٩ وعزرا ٨: ٢٠).

أما الناذرين فكانوا منذورين لعبادة الله مدة أسبوع أو شهر أو سنة أو مدى العُمر، وكان شمشون ويوحنا المعمدان منذورين منذ ولادتهما والآخرون نذروا أنفسهم اختياراً (عدد ٦، أعمال ١٨ : ١٨، و٢١ : ٢٣ - ٢٦). والركابيون كانوا أناساً من هذه الطبقة (انظر إرميا أصحاح ٣٥).

التوقيت

لم يكن للوقت حسابٌ دقيقٌ في أول الأمر. وقد استعمل اليونان والرومان ساعات الشمع وساعات الماء، كما كانت الطريقة المعتادة لقياس الوقت حسب وحدات صغيرة هي تحرك الظل (مع أن المصريين القدماء كانوا يستعملون الساعات الزجاجية قبل ذلك بزمن طويل). ويبدو أن هناك ثلاثة أنواع من التوقيت اُستخدمت في الكتاب المقدَّس.

ففي العهد القديم، لما كانت كنعان تحت نفوذ مصر، كان شروق الشمس يُعتَبر أول اليوم. وكان التقويم مؤلَّفًا من اثنى عشر شهراً ذات ثلاثين يوماً، يُضاف إليها خمسة أيام عند نهاية العام. وكانت أيام الشهر تُعلَّم بغرس وتدٍ في طَبَقٍ كبير فيه ثلاثة صفوف من عشرة ثقوب.

ويبدو أن التقويم تغيَّر فيما بعد، تحت النفوذ البابلي. فكان اليوم يبدأ عند طلوع القمر (في السادسة مساءً) وصار اليوم الكامل يضم مساءً صباحاً. وقد قُسِّم الليل إلى ثلاثة هُزُع، كل هزيع أربع ساعات.

ولكن الرومان جعلوا الليل أربع هُزُع، كل هزيع ثلاث ساعات. وكان شهر جديد يبدأ كلما هلَّ القمر. وكان يُشار إلى الهلال بإشعال نيران فوق الجبال، أما الأشهر آنذاك فكانت من ٢٨ يوماً أو ٢٩ فاقتضى الأمر زيادة شهر إضافي في بعض السنين لضبط التقويم مع الشمس، وكان الكهنة يقررون متى يُزاذ هذا الشهر.

التقويم العبراني وأعياده

يحتوي التقويم العبراني على يومين مختلفين، أحدهما اليوم الطبيعي وهو من شروق الشمس إلى غروبها في نفس اليوم، وهو ما يُسمى عندنا نهاراً وقد قسَّمه اليهود إلى ٱثنتي عشرة ساعة كما في يوحنا ١١ : ٩. واليوم الثاني هو اليوم السياسي وكان يُحسب عندهم من غروب الشمس إلى غروبها في اليوم التالي وهو المسمى عندنا يوماً. وفي أيام السيد المسيح كان يُقَسَّم الليل عندهم إلى أربعة أقسام متساوية كل قسم منه يُسمى محرساً أو هزيعاً. فالهزيع الأول كناية عن الثلاث ساعات الأولى بعد غروب الشمس، والثاني يبتدئ من نهاية الأول حتى منتصف الليل، والثالث يبتدئ من نصف الليل حتى الفجر وكان يقال له صياح الديك، والرابع من نهاية الثالث حتى شروق الشمس وكان يسمى محرس الصباح.

وكان لهم سنتان متغايرتان أحداهما للأمور السياسية وهي الأصل عندهم، والأخرى للأمور الدينية. فالسنة السياسية تبتدئ من شهر إيثانيم (تشرين الأول - أكتوبر) وقد أجمع رأي المدققين بأن هذا الحساب ٱبتدأ منذ خلق العالم ودام حتى خروج بني إسرائيل من أرض مصر حينما أمرهم الله أن يحسبوا أبيب أو نيسان (أبريل) تذكاراً لتاريخ خروجهم من العبودية (خروج ١٢ : ٢، ١٣ : ٤) ومن ثم صار يُحسب هذا الشهر رأس سنتهم «الدينية».

وطريقة حساب الأشهر عند العبرانيين هي بخلاف طريقتنا لأنها بحسب الهلال تقريباً، لذا لا يمكن لها أن توازي أشهر سنتنا الاعتيادية بالضبط لأن فيها شهراً ٢٩ يوماً وشهراً ٣٠ يوماً على التوالي. ومن ثم كانوا كل ثلاث سنوات يضيفون شهراً إلى شهر مارس (آذار) ويسمونه آذار الثاني وذلك لكي يساووا سنتهم بالسنة الشمسية. والجدول الآتي يبين

أسماء شهورهم الدينية والسياسية والأعياد الواقعة فيها وما يوافقها من تقويمنا الحديث في الأشهر العربية والأجنبية.

أشهُر السنة عند العبرانيين والأعياد الموافقة لها	ما يوافقها سياسياً	ما يوافقها عربياً	الفصل
(١) أبيب أو نيسان خروج ٢: ١٢ و١٨، ١٣: ٤، أستير ٣: ٧. اليوم ١٤ منه ذبح خروف الفصح، وال ١٥ منه الفصح، وال ١٦ باكورة حصاد الشعير تهدى للرب، وال ٢١ نهاية الفصح.	السابع	نيسان (أبريل)	ربيع
(٢) زيو ١ملوك ٦: ١	الثامن	أيار (مايو)	صيف
(٣) سيوان أستير ٨: ٩، اليوم ال ٦ منه عيد الخمسين، وفيه تهدى للرب باكورة القمح	التاسع	حزيران (يونيو)	
(٤) تموز حز ٨: ١٤	العاشر	تموز (يوليو)	
(٥) آب	الحادي عشر	آب (أغسطس)	

(٦) أيلول نح ٦: ١٥	الثاني عشر	أيلول (سبتمبر)	خريف
(٧) إيثانيم ١ملوك ٨: ٢ اليوم الأول منه عيد الأبواق. وال ١٠ منه يوم الكفارة، وال ١٥ عيد المظال وال ٢٢ نهاية العيد	الأول	تشرين أول (أكتوبر)	
(٨) بول ١ملوك ٦: ٣٨	الثاني	تشرين الثاني (نوفمبر)	
(٩) كسلو زكريا ٧: ١، اليوم ٢٥ منه عيد تكريس الهيكل	الثالث	كانون أول (ديسمبر)	شتاء
(١٠) طيبيت أستير ١٦: ٢	الرابع	كانون الثاني (يناير)	
(١١) شباط زكريا ١: ٧	الخامس	شباط (فبراير)	
(١٢) آذار أستير ٣: ٧ - ١٤ اليوم ال ١٥ منه عيد الفوريم، أستير ٩: ١٨ - ٢١. ويتلو هذا الشهر كل ثلاث سنوات آذار الثاني	السادس	آذار (مارس)	ربيع

الأعياد العبرانية

١- السبت :

كان يوم السبت أعظم الأعياد المقدَّسة عند اليهود، وهو ٱسمٌ عبرانيٌ لليوم السابع من السُبَّة ومعناه الرَّاحة لأن الله استراح فيه من جميع عملهِ. وهذا اليوم كان مُفْرِزاً منذ بدء العالم للعبادة ثم اعتبره اليهود يوماً مقدَّساً يعيِّدون فيه لله. وقد أُمِروا بذلك تذكاراً لعتقهم من عبودية المصريين وكانت تتضاعف فيه الذبيحة اليومية فيقربون كل دفعة خروفين (خروج ٢٩ : ٣٨ - ٤٢، لاويين ٦ : ٩، عدد ٢٨ : ٣ - ١٠).

٢- الفصح :

وهو أول الأعياد السنوية حسب التقويم اليهودي. وقد عُيِّن تذكاراً لحفظ بني إسرائيل ليلة خلاصهم من العبودية عندما قتل الملاك بِكْر كل بيت من المصريين وتجاوز عن بيوت الإسرائيليين إذ كانت القائمتين والعتبة العليا مضرَّجتا بدم خروف الفصح الذي ذُبح مساءً. وكانت تلك الليلة هي ختام الأربع مئة والثلاثين سنة (٤٣٠) لسكنى العبرانيين في مصر **من زمان إبراهيم** (تكوين ١٥ : ١٣، ١٤، وخروج ١٢ : ٤١، ٤٢)، وكانت ليلة الرابع عشر من شهر أبريل (نيسان أو أبيب) (خروج ١٢ : ٢ - ١٨ و ٢٣ : ١٥).

وكان الفصح رمزاً إلى مخلِّصنا له المجد لذا يقول الرسول بولس: «**لِأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضاً ٱلْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا**» (١كورنثوس ٥ : ٧) وكان خروف الفصح السالم من العيوب رمزاً إلى السيد المسيح في سيرته المعصومة وقلبه الطاهر. فقد اُفتُدي المسيحيون لا بأشياء تفنى بفضةٍ أو

ذهبٍ «**عَالِمِينَ أَنَّكُمُ ٱفْتُدِيتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ ٱلْآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ ٱلْمَسِيحِ**» (١بطرس ١ : ١٨ - ١٩). فكما أن الإسرائيليين عُفي عنهم وخلِصوا برش دم خروف الفصح على القائمتين والعتبة العليا وأكله، هٰكذا الأمر بالنسبة لنا كمسيحيين حصلنا على الخلاص بواسطة المسيح وممارسة فريضة العشاء الرَّبَّاني

٣- عيد البنتيكستي أي الخمسيني:

وهذا العيد وقع في اليوم الخمسين بعد ثاني الفصح. ودُعي أيضاً عيد الحصاد لأنه كان عند نهاية حصاد القمح الذي كانت باكورته للرب رغيفين من أنقى الدقيق مع ذبائح شكر وسرور. أما الذبيحة في هذا العيد فكانت سبعة حملان حوليَّة وعجلاً وكبشين محرقةوخروفين ذبيحة سلامة وماعزاً ذبيحة خطية (لاويين ٢٣ : ١٥ - ١٧).

ومن الجدير بالذكر أن هذا العيد وقع في يوم الرب من السنة التي صُلِبَ فيها المخلِّص عندما حلَّ الروح القدس على التلاميذ وأعدَّهم وجهَّزهم لتقرير ملكوت الميسح وقد آمن بالمسيح في هذا اليوم ثلاثة آلاف نفس.

٤- عيد المظال:

يقع هذا العيد عند نهاية جني كل الثمار في آخر السنة (تثنية ١٦ : ١٣) وذلك للاعتراف بالله الفائض في تتويجه السنة ببركاته. وكان المقصود بهذا العيد تذكار مراحم الله في حمايته للإسرائيليين في البرية. ولذلك كانوا يسكنون في هذا العيد سبعة أيام في خيام من أغصان

الشجر تذكاراً لسكن آبائهم الأولين في البرية. وكان الاحتفال بهذا العيد في اليوم الخامس عشر من شهر إيثانيم الموافق أكتوبر (تشرين الأول) وهو أول شهور السنة السياسية. وفي غُرَّةِ هذا الشهر تعيَّن لهم عيدٌ يُقال له عيد الأبواق أو انتصارات أصوات الفرح. واليوم العاشر منه يوم الكفارة (لاويين ٢٣: ٢٧ - ٣٤، وتثنية ١٦: ١٣ - ١٥). وهذا العيد كان واحداً من الثلاثة أعياد التي كان كل ذَكَرٍ فوق الاثنى عشر من عُمره ملتزماً بالحضور فيها أمام الرَّب في هيكله وهي الفصح والبنتيكستي والمظال (تثنية ١٦: ١٦).

٥ - رؤوس الشهور أو الأهلَّة:

كانت تُحفظ بتعييدٍ حافل وقد عُيِّن لها ذبائح مخصوصة كانت تُصحب بتبويق الكهنة بأبواق الفضة (عدد ١٠: ١٠، ٢٨: ١١ - ١٥).

٦ - يوم الكفارة، أو عيد الغفران:

وهو اليوم العاشر من شهر إيثانيم الموافق أكتوبر (تشرين الأول) وكان هذا العيد يمتاز بالذبيحة السنوية. وذلك بعد أن يقرِّب الكاهن ثوراً كفَّارة لخطايا عائلته يقرِّب ماعزين كفَّارة لخطايا الشعب. أمَّا عن كيفية تقديم الذبيحة في هذا العيد فهي بعد أن يعترف الكاهن بخطايا الشعب فوق رأس الماعزين، يذبح أحدهما ويقرِّبه وقوداً كما في الذبيحة اليومية أمَّا الآخر فيؤخذ حاملاً خطايا الشعب في البرية ولا يعود يُرى (لاويين ١٦). وصورة الاعتراف يوم الغفران على حسب استعمال المعلمين العبرانيين كانت هكذا: «يارب، إن شعبك بني إسرائيل قد فعلوا السوء وأخطأوا أمامك، فالتمس منك الآن أن تعفوا عن الخطايا والآثام

والذنوب التي ارتكبها وأساء وأثِمَ بها أمامك الشعب بيت إسرائيل كما هو مكتوبٌ في ناموس عبدك موسى، أَنَّهُ في ذٰلك اليوم يقيم كفَّارة لينقِّيك ولتطهروا من جميع آثامكم أمام الرَّب». وقيل إن رسم طقس الاعتراف عند تقديم الذبائح الخاصة كانت هكذا: «أثمت وعصيت ولكنني راجعٌ بالتوبة إليك، وعسى أن يكون ذلك كفَّارة لي».

وقد استغلَّت كل من مصر وسوريا بمساعدة كل الدول العربية هذا العيد في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م وفي الساعة الثانية وخمس دقائق بعد الظهر (سعت ١٤٠٥) في شن هجوم مفاجئ على إسرائيل في سيناء والجولان. وقد أفقدت القوات المصرية الجيش الإسرائيلي توازنه بالضربات الجوية ونيران المدفعية الثقيلة لمدة ٦ ساعات متواصلة في هذا العيد. وكان تقدير مدير المخابرات الحربية المصرية اللواء فؤاد نصَّار أن إسرائيل سوف تقوم بهجومها المضاد بقوَّاتها الرئيسة بعد قيامها بتعبئة قوَّاتها من ٦ - ٨ ساعات من بدء الهجوم المصري. ولكن ما حدث كان غير ذلك في صباح يوم ٧ أكتوبر أي بعد مضي ١٨ ساعة من بدء الهجوم المصري شرق القناة لم تكن هناك أية ظواهر بأن القوات الإسرائيلية المعبأة قد دخلت الحرب في الجبهة المصرية. وقد بدأت القوات الإسرائيلية في الظهور على الجبهة صباح يوم ٨ أكتوبر عام ١٩٧٣م تقديسًا لذلك العيد.

٧ - سنة العطلة:

وهي كل سنة سابعة عندهم ويُقال عليها سنة الإطلاق أيضاً. فكما كان يوم السبت عندهم يوماً مفرزاً للرب يمتنعون فيه عن أعمالهم، هكذا كانت سنة العطلة لتنبههم أنهم هم وأرضهم للرب. وكان حفظ هذا العيد محصوراً في أمرين، أحدهما لا تُحرث الأرض ولا يُقضَب الكرم، ومن ثم كان يقال له «سبت الأرض» (لاويين ٢٥: ٦). والثاني العفو

عن المديونيين وترك الديون لهم (تثنية ١٥: ٢ - ٩) ولذلك كان يسمى إبراء للرب. وقد وعد الله أن يفيض بخيراته في السنة السادسة فتثمر الأرض غلَّة ثلاث سنين «**وَإِذَا قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ فَإِنِّي آمُرُ بِبَرَكَتِي لَكُمْ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ فَتَعْمَلُ غَلَّةً لِثَلاَثِ سِنِينَ. فَتَزْرَعُونَ ٱلسَّنَةَ ٱلثَّامِنَةَ وَتَأْكُلُونَ مِنَ ٱلْغَلَّةِ ٱلْعَتِيقَةِ إِلَى ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ. إِلَى أَنْ تَأْتِيَ غَلَّتُهَا تَأْكُلُونَ عَتِيقاً**» (لاويين ٢٥: ٢٠ - ٢٢). وكانت التعاليم الدينية تُعلَّم للخدام والشعب لكي تدوم معرفة وخوف الله بين الشعب على مر الأجيال (تثنية ٣١: ١ - ١٣).

٨ - اليوبيل:

ومعناه الهتاف، وكان عندهم عام الراحة الكبير وكان يقع كل خمسين سنة بعد مضي سبع سنين من سنوات العطلة المذكورة. وكان في هذا العيد إطلاقٌ عام ليس للديون فقط بل للعبيد والأسرى والأراضي والأملاك المرتهنة. وكانت البشارة بهذه المدة المفرحة تُطلق مساء يوم الكفارة. وكان الأغنياء من اليهود يستعدون لهذا العيد ليغفروا ذنوب إخوانهم ويتركوا دينهم بعد أن يلتمسوا لأنفسهم الغفران من الله.

فهرس الشواهد الكتابية

شواهد الكتاب المقدس

التكوين

الخروج

اللاويين

العدد

التثنية

يشوع

ملوك أول

أخبار الأيام أول

عزرا

نحميا

أستير

إرميا

حزقيال

زكريا

إنجيل يوحنا

أعمال الرسل

عبرانيين

بطرس الأولى